

المستطرف في كل فن مستظرف

ويخلقان كل جديد وفي ذلك عباد الله ما ألهى عن الشهوات ورغب في الباقيات الصالحة . ولما لقي ميمون بن مهران الحسن البصري قال له لقد كنت أحب أن ألقاك فعطني فقرأ الحسن البصري (أفرأيت من أتخذ إلهه هواه أفرأيت إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون) فقال عليك السلام أبو سعيد لقد وعطنني أحسن موعدة . ولما ضرب ابن ملجم لعنه الله عليا به دخل منزله فاعتبرته غشية ثم أفاق فدعا الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما وقال أوصيكما بتقوى الله تعالى والرغبة في الآخرة والزهد في الدنيا ولا تأسفا على شيء فاتكما منها فإنكما عنها راحلان افعلا الخير وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا ثم دعا محمدا ولده وقال له أما سمعت ما أوصيت به أخيك قال بلى قال فإني أوصيك به وعليك ببر أخيك وتوقيرهما ومعرفة فصلهما ولا تقطع أمرا دونهما ثم أقبل عليهمما وقال أوصيكما به خيرا فإنه أخوكما وابن أبيكما وأنتما تعلماني أن أباه كان يحبه فأحباه ثم قال يابني أوصيكم بتقوى الله في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الرضا والغضب والقصد في الغنى والفقر والعدل في الصديق والعدو والعمل في النشاط والكسل والرضا عن الله في الشدة والرخاء يابني ما شر بعده الجنة بشر ولا خير بعده النار بخير وكل نعيم دون الجنة حقير وكل بلاء دون النار عافية يابني من أبصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن رضي بما قسم الله له لم يحزن على ما فاته ومن سل سيف البغي قتل به ومن حفر لأخيه بئرا وقع فيها ومن هتك حجاب أخيه هتك عورات بنيه ومن نسي خطيبته استعظم خطيئة غيره ومن اعجب برأيه ضل ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن خالط الأنذال احتقر ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن جلس العلماء وقر ومن